بن سلمان يشعل الحرب الأهلية في ليبيا

أكّدت صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يخوض مغامرة فاشلة أخرى بدعمه الجنرال الليبي خليفة حفتر، الذي أشعل حرباً أهلية بعد أن شنّ هجوماً على مدينة طرابلس، لينسف بذلك جهود الأمم المُتحدة الرامية إلى تحقيق السلام في ليبيا. وقالت الصحيفة: إنّه «بعد سنوات من الاضطرابات في ليبيا، اعتقد مبعوثو الأمم المتحدة أنّهم كانوا على وشك التوصل إلى اتفاقٍ هذا الشهر». وأضافت: «الاتفاق كان سيجمع الفصائل بالبلاد في مؤتمر، للاتفاق على حكومة موحدة وخطة للانتخابات، غيرَ أن حفتر (75 عاماً)، أمير الحرب، الذي يطمح إلى أن يصبح ديكتاتور ليبيا، شنّ هجوماً على العاصمة طرابلس؛ وهو ما أدّى إلى تمزيق عملية السلام، وقد يقود أيضاً إلى حرب أهلية طاحنة في ليبيا».

وتساءلت الصحيفة: «ما الذي دفع حفتر إلى شنّ هذا الهجوم واعتقاد أنه سيحقق نصراً سريعاً بدلاً من التسوية الأممية؟ وتجيب بقولها: «لقد أصبح واضحاً أنه تمّ تحريضه من قِبل السعودية والإمارات ومصر، وتقديم الدعم المالي له، فحكومات هذه الدول ومعها روسيا، أفسدت الجهود الدولية التي حظيت بدعم من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والولايات المتحدة، بالإضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو

جوتيريش». وتوضح الصحيفة الأمريكية أنه منذ سنوات يحظى حفتر بدعم هذه الدول بالإضافة إلى فرنسا، حتى عندما كان يسيطر على شرقي ليبيا وأنشأ نظاماً منافساً للحكومة التي تدعمها الأمم المتحدة في طرابلس. وقبل أيام من شنّه الهجوم على طرابلس، زار حفتر السعودية، حيث وعدته الرياض بتقديم ملايين الدولارات ثمناً لهذه العملية، بحسب ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال». واستطردت «واشنطن بوست» بالقول: «الأموال التي دفعتها السعودية تمثل مغامرة جديدة لولي العهد السعودي المتهور الذي قاد تدخلاً كارثياً في اليمن، أعقبته محاولة فاشلة لإخضاع الحكومة اللبنانية من خلال اعتقال رئيس حكومتها سعد الحريري في الرياض، ومحاولته الفاشلة الأخرى لإخضاع قطر من خلال فرض حصار عليها».

وترى الصحيفة أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي التقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، الأسبوع الماضي، لم يُبدِ أي معارضة لهجوم حفتر، رغم أنه يتعارض مع مطالبة واشنطن بضرورة وقف الهجوم. وتتوقع الصحيفة الأمريكية أن محاولات دخول حفتر لطرابلس لن تنجح؛ حيث أدّى هجومه إلى اتحاد الجماعات المسلحة ضده وتدفّق رجالها إلى طرابلس للدفاع عنها. وتوضح أن إعلام حفتر يدّعى أن عديداً من قادة تلك الجماعات مطلوبون للقضاء الدولي بتهم مختلفة، ولكن الأكيد أن قوات حفتر تضم مطلوبين للقضاء الدولي بتهمة ارتكاب جرائم، فضلاً عن دعم الأصولية السعودية له. الأكثر ترجيحاً، تقول الصحيفة، أن هجوم طرابلس سيزيد من معاناة الليبيين التي لا داعي لها، فلقد أدّى الهجوم إلى فرار الآلاف من الأهالي، وهو أمر يمكن أن يزيد ويتضاعف إذا ما استمر القتال. وتشير الصحيفة إلى أن استمرار القتال قد يفتح باب الهجرة إلى أوروبا على مصراعيه، وإلى ظهور تنظيم «داعش» في ليبيا، الذي سعت الولايات المتحدة على مدى سنوات إلى القضاء عليه، وذلك سيحدث بفضل الحكومات العربية التي تعمل إدارة ترامب مع قادتها بصفتهم شركاء ومتعاونين. وفي 4 أبريل الجاري، أطلق حفتر، الذي يقود الجيش في الشرق، عملية عسكرية للسيطرة على طرابلس، في خطوة أثارت استنكاراً دولياً واسعاً. ويأتي التصعيد العسكري من جانب حفتر مع تحضير الأمم المتحدة لعقد مؤتمر للحوار في مدينة غدامس الليبية (جنوب غرب)، ضمن خريطة طريق أممية لحل النزاع في البلد العربي الغني بالنفط. من جانبها، أبرزت صحيفة هآرتس الإسرائيلية الدعم السعودي لعملية حفتر العسكرية فتحت عنوان «عشرات الملايين من الدولارات للمساعدة في دفع تكاليف العملية»..سلطت صحيفة «هآرتس» الضوء على ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية عن مسؤولين سعوديين بشأن تمويل الرياض «بسخاء» للحرب التي يشنّها الجنرال الليبي المتقاعد «خليفة حفتر» على العاصمة طرابلس. وذكرت الصحيفة أن عرض التمويل السعودي جاء خلال زيارة «حفتر» للمملكة، التي مثلت حلقة ضمن سلسلة لقاءات عقدها مع شخصيات أجنبية في الأيام التي سبقت بدء حملته العسكرية في 4 أبريل.

وأكّد المستشارون السعوديون أن «حفتر» قبل العرض السعودي، وعلق أحدهم على ذلك بقوله: «لقد كنا

كرماء للغاية»، في إشارة إلى إغداق الرياض لقيمة تمويل كبيرة. وأشارت «هآرتس» إلى أن دعم المملكة لحرب «حفتر» على طرابلس يأتي ضمن سلسلة تمويل سعودية مماثلة، في السنوات الأخيرة، لجماعات متمرّدة أو قوات مسلحة في سوريا واليمن والعراق، وبدرجة أقلّ في باكستان وأفغانستان ونيجيريا ولبنان. وعن سبب الإغداق السعودي للأموال على قوات «حفتر» تحديداً، ذكرت «وول ستريت جورنال» أن السعوديين يعتبرون الجنرال الليبي المتقاعد حصنًا ضد الجماعات الإسلامية، خاصة «الإخوان المسلمين»، التي اضطلعت بدور بارز في ليبيا بعد انتفاضة 2011، واستمرت في المشاركة بالحياة السياسية في ظلّ حكومة الوفاق الوطني التي يرأسها «فائز السراج» في طرابلس. وأشارت الصحيفة العبرية، في هذا الصدد، إلى أن قوات «حفتر» اجتاحت الجنوب الليبي في وقت سابق من هذا العام، بعدما سيطرت على الشرق، قبل أن ينتقل للهجوم إلى طرابلس قبل 10 أيام في تصعيد كبير للصراع.